



طه باقر - قارئ الطين فارس الحسيني

يا قاريءَ الطَّيْنِ : إِنَّ الطَّيْنَ قَدْ نَطَقَا .. عَلَى يَدَيْكَ بِالْوَا حِ ، وَقَدْ صَدَقَا !
يا قاريءَ الطَّيْنِ: هل لِلطَّيْنِ ذَاكِرَةٌ تَلُمُّ أَمْجَادَنَا إِنْ أَصَبَحَتْ مِرْقَا ؟!
يا قاريءَ الطَّيْنِ: هل لِلطَّيْنِ مَقْدِرَةٌ بَأَنَّ يُجَدِّدَ فَجْرًا كَانَ مُنْبَثِقًا ؟!
يا قاريءَ الطَّيْنِ: هل لِلطَّيْنِ مُعْجَزَةٌ ... بَأَنَّ تُعِيدَ لَنَا الرُّوحَ الَّذِي زُهِقَا ؟ !
يا قاريءَ الطَّيْنِ: دَارَ الطَّيْنِ دَوْرَتَهُ مِنْهُ خُلِقْنَا ، وَمِنَّا طِينُنَا خُلِقَا !!
.....

ذِكْرَاكَ لَمَّا تَزَلُ فِيْنَا مُعْطَرَةً بِكُلِّ عِطْرِ زَكِيٍّ بَيْنَنَا عَبَقَا !
أَنْتَ الَّذِي عَشِيقَ الْآثَارِ فِي وَلَهٍ .. كِشْمَعَةٍ ذَابَ عِشْقًا بِالَّذِي عَشِيقَا !
مُسْتَعْذِبًا لَكَ كَدَّ اللَّيْلِ وَالْأَرْقَا وَفِي النَّهَارِ تُسَيِّغُ الْحَرَ وَالْعَرَقَا !
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي التَّنْقِيبِ تَضْحِيَةً ... لِلْعِلْمِ ، بَلْ كُنْتَ كَالْمِصْبَاحِ مُحْتَرَقَا !
بَعْنَتْ مِنْ (سَوْمَرِ) أَوْلَى مَلَا حِمِيهَا .. فَأَصَبَحْتَ مِثْلَ شَمْسٍ تَمَلَأُ الْأُفْقَا !
يَا مَنْ بَعْنَتْ لَنَا (جِلْجَامِشًا) جَسَدًا .. حَيًّا نَحْسُ بِهِ الْأَحْزَانَ وَالْقَلْقَا !
أَحْصَيْتَ أَنْفَاسَهُ فِي عُمُقِ رَحْلَتِهِ ... وَقَدْ جَسَسْتَ لَهُ الْقَلْبَ الَّذِي خَفَقَا !
هُوَ الَّذِي قَدْ رَأَى الْأَشْيَاءَ أَجْمَعَهَا ... وَسَارَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى عَبَدَ الطُّرُقَا !
هُوَ الَّذِي سَبَرَ الْأَعْوَارَ مُكْتَشِفًا فِي رَحْلَةٍ عَادَ مِنْهَا مِثْلَمَا انْطَلَقَا !
فَلَا (خُلُودَ) لَنَا إِلَّا عَلَى وَرَقٍ فَتَحْنُ أَسْمَاءَ مَوْتِي تَسْكُنُ الْوَرَقَا !!
لِأَشْيَاءَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يُخَلِّدُنَا أَعَدَّنَا الْمَوْتَ أَشْهَى أَكْلَةٍ طَبَقَا !!
.....
يا قاريءَ الطَّيْنِ : هل تَدْرِي بِفَادِحَةٍ .. حَلَّتْ عَلَيْنَا ، وَشَرَّ فَوْقَنَا انْطَبَقَا ؟!
أَثَارُنَا هُدِّمَتْ بِالْفَأْسِ أَوْ سُرِقَتْ .. فِي مَوْطِنٍ : كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ قَدْ سُرِقَا !